كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر

وزيرة التعليم العالي

الرفيقُ الدكتور محمد زهير مشارقة نائبُ رئيسِ الجمهوريةِ ممثلُ راعي نـدوةِ اللغةِ العربيةِ والإعلامِ سيادةِ الرئيسِ المفدى حافظِ الأسدِ رئيسِ الجمهوريـةِ العربيـةِ السورية.

الرفيقُ الدكتورُ وهيب طنوس رئيسُ مكتبي التعليم العالي والطلبة القطريين.

الرفيقُ الدكتورُ توفيق صالحة رئيسُ مكتبي المنظماتِ والنقاباتِ المهنية القطرية.

السادةُ الوزراءُ.

السادةُ الباحثون المشاركون في الندوةِ.

أيها الجمعُ الكريم:

أحييكم في حفلِ افتتاحِ ندوةِ (الإعلامِ واللغةِ العربيةِ) والتي تنعقدُ في دمشـقَ جبهةِ المجدِ وقلعةِ الصمودِ وفي سوريةِ الأسدِ موئل الأحـرارِ ومنـبرِ الحـقِ والحقيقـة، هذه الندوةُ التي يتزامن عقدُهـا مـع احتفـالاتِ شـعبنا بـالذكرى الثامنـةِ والعشـرين للحركةِ التصحيحية المجيدةِ التي قادهـا السـيدُ الرئيـسُ حـافظٌ الأسـدُ بـاني سـوريةَ الحديثةِ، سوريةِ الحضارةِ والتطورِ، سـوريةِ الثوابـتِ القوميـةِ الـتي تتمسـك بحقـوقِ الأمة وترفض المساوماتِ وتدين التفريطَ والتنازلَ والاستسلامَ، وتنـاضلُ مـن أجـل توحيدِ كلمةِ العربِ وتفعيلِ تضامنِهم في مواجهةِ التحدياتِ الإسرائيلية المخططةِ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السادةُ الحضور:

العربيةُ هي لغتُنا الأُم وواسطةُ عقدِنا القومي. وقد أكد السيدُ الرئيسُ حافظٌ الأسدُ أهميةَ اللغةِ في حياةِ الشعوبِ حيث قال سيادتُه: (تعتبر رابطةُ اللغةِ من أهم الروابط) كما يقول سيادتُه: (لغتُنا العربيةُ هي عنوانُ هويتِنا، وهي الرابطةُ بين الناطقين بالضادِ وهي أهمُ صلاتِ الماضي بالحاضرِ والمستقبل، بها نعبر عن ذاتِنا وننشرُ في الوطنِ والعالمِ نتاجَ الفكرِ العربي وننقل إلى أبناءِ الأمةِ العربية النتاجَ الفكريَ للشعوب الأخرى) وقد أثبتت بعضُ الدراساتِ الميدانيةِ أن ثمةَ ترابطاً إيجابياً كبيراً بين إتقانِ الفردِ العربي للغةِ قومِه وبين تعلقِه بالوجودِ القومي وإيمانِه به.

وواجبُنا القوميُ يقتضي منا العنايةَ بتوطئةِ اللغةِ العربية لتلائمَ روحَ العصرِ ومنطقَ العصرِ ولتبقى لغةً حيةً سليمة، تتحدثُ بها الألسنُ، ويعتز بها إنسانُنا العربيُ وتفرضُ وجودَها الحقَ بين لغاتِ العالم، وارتقاءُ الإنسانِ العربي وإتقانُه اللغةَ العربيةَ، هذه اللغةَ الفذةَ، الساميةَ، الغنيةَ، الطيعةَ مسؤوليتُنا جميعاً، وفي هذا يقول السيدُ الرئيسُ: (إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظِ عليها وعلى قواعدِها فلا عجمةٌ ولا ركاكةٌ، بل تركيبٌ سليمٌ وفصاحة، مما اشتُهرت به أمةُ العرب).

وتربيةُ الإنسان العربي على استعمالِ الفصحى في حياتِه، هدفٌ له وسائلُه وطرائقُه ويقتضي أن تكونَ اللغةُ العربيةُ في صلب المناهج التعليميةِ والبرامجِ الإعلاميةِ وقد وجهَ السيدُ الرئيسُ حافظٌ الأسدُ إلى تدريسِ اللغةِ العربيةِ كمادةٍ متخصصةٍ في جميعِ مراحلِ التعليمِ بما فيها الجامعاتُ ليكون الحرفُ العربيُ نوراً يضيء العقلَ وهادياً يقود الإنسانَ العربيَ في مدارجِ العلومِ والآدابِ المختلفة.

كما وجهنا سيادتُه إلى استخدامِ الفصحى منذ نعومةِ الأظفارِ وبوسائلَ مشوقةٍ ومستمدةٍ من البيئةِ العربيةِ ليتمرسَ الطفلُ بها حيثُ قال: (إن الحرصَ على سلامةِ اللغةِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يجب أن يبدأ من الصفوفِ الابتدائيةِ وأن يزدادَ مع ارتفاعِ مستوى التعليم).

ولما كان الإعلامُ الوسيلةَ الأهمَ فعاليةً في تربيةِ الجيلِ حيث يقضي الإنسانُ ساعاتٍ مستمتعاً ومشاهداً مايُعرض من برامجَ تلفازيةٍ أو مصغياً إلى مايقدمُ من برامجَ إذاعيةٍ أو قارئاً لما يكتبُ في الصحفِ والمجلاتِ فإن الدورَ التوجيهيَ للإعلامِ أصبح أشدَ تأثيراً من الدور التوجيهي للمؤسساتِ التعليمية في كثيرٍ من الأحيانِ مما دفعَ البعضَ إلى القولِ إن الإعلامَ هو المنهجُ التربويُّ الأولُ والمدرسةُ هي المنهج التربوي الثاني.

استفاد البعضُ من تقنياتِ الإعلامِ في التعليمِ الجماهيري أو مايسمى التعليمُ عن بعدٍ، والحقُ أن التميزَ لايكونُ إلا على أساسِ درجةِ ما يتوفرُ في كلِ برنامجٍ ثقافيٍ من قدرةٍ على التأثيرِ الاجتماعي على الفردِ ممزوجاً بفكرٍ وعلمٍ ولغةٍ فصيحةٍ وتوجهٍ هادفٍ.

وقد حدد السيدُ الرئيسُ حافظُ الأسدُ مانريده من الإعلام حيثُ قال: (نحنُ نريد للإعلامِ وسيلةَ تثقيفٍ وأداةَ تغييرٍ وتطويرٍ نحو الأفضلِ في كلِ مجالاتِ الحياة) (نريد للإعلام أن يرسخَ في نفوسِ الناشئةِ حبَ التراثِ العربي العظيمِ بما يمثلُه من معانٍ ساميةٍ، وينطلقُ من النظرةِ القوميةِ، متفاعلاً في الوقتِ ذاتِه مع الثقافةِ الإنسانيةِ الواسعة). (وأن يكونَ التوجهُ نحوَ إعلامٍ يوحدُ ولا يفرقُ، يعززُ روابطَ الأخوةِ ولا يمزقُها، ونحو إعلامٍ هادفٍ إلى إزالةِ الرواسبِ ومحوِ السلبياتِ والانتقالِ بالمجتمعِ العربي نحو واقعٍ متقدمٍ مليءٍ بالإيجابيات).

وقد ساعدت معطياتُ التطورِ التقني في مجالِ الإعلامِ الجماهيريِّ وبخاصةٍ المسموعَ والمتلفزَ منه على انتشارِ الرسالةِ الإعلاميةِ باللغةِ الفصحى المبسطةِ بين أبناءِ الشعبِ العربي لأنها الأكثرُ فهماً وتقبلاً من الجميعِ والأقدرُ على تحقيقِ التقاربِ والتجانسِ والاندماج.

كما ساعدَ الارتقاءُ بالبرامجِ الإعلاميةِ على ترسيخِ لغةِ الضادِ وحصرِ العاميةِ في أضيقِ نطاقٍ ممكنٍ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومع هذا كلِهِ تبقى مسائلُ مطروحةٌ للنقاشِ بهدفِ دراسةِ سبلِ تطويرِ لغةِ الإعلامِ العربي محتوى وشكلاً لتواكبَ المستجداتِ العلميةَ والتقنيةَ والاجتماعيةَ والقيميةَ، من ذلك دراسةُ المفرداتِ العربيةِ الفصحى الأكثرِ شيوعاً والأبسطِ تناولاً والأشدِ تأثيراً والأسهلِ كتابةً، لتكونَ بديلاً عن الألفاظِ الأجنبيةِ التي أضحت تبلغُ منزلةَ الألفةِ في الاستعمال فما نخشاه أن يمتدَ التهاونُ باللغةِ العربيةِ الفصحى فيصبحَ استهزاءً بها واتهاماً لها بالقصور، وأن نفرقَ بين الفصاحةِ والصعوبةِ معتمدينَ الفصحى المبسطةَ والتعبيرَ السليمَ بلغةٍ عربيةٍ لاعوجَ فيها ولا عجمة.

وتأتي هذه الندوةُ الهامةُ لتطرحَ للنقاشِ هذه الموضوعاتِ وأكثرَ منها على المختصين لغويينَ وإعلاميين ولتصلَ إلى مافيه الخيرُ والديمومةُ للغتِنا العربيةِ ووجودِنا القومي.

ختاماً أتوجه بالشكرِ إلى المشاركينَ في الندوةِ وإلى اللجنةِ التنظيميةِ وإلى رئيسِ وأعضاءِ مجمعِ اللغةِ العربيةِ الذين هيؤوا لانعقادِها وبذلوا جهوداً بينةً في تنظيمِها وإخراجِها بالشكل الأفضلِ واللائق، فلهم دورٌ يذكر فيحمدُ لهم قدرةً وعطاءً والتزاماً.

وأتوجه بالشكر إلى الرفيق الدكتور محمد زهير مشارقة نائبِ رئيسِ الجمهوريةِ العربيةِ السوريةِ الذي يولي اللغةَ العربيةَ اهتماماً خاصاً.

وباسم وزارةِ التعليمِ العالي وباسمي شخصياً أرفعُ أسمى آياتِ الشكرِ والتقديرِ إلى من حوى في حناياهُ حبَ اللغةِ العربيةِ وحبَ الإنسانِ العربي إلى حافظِ اللغةِ العربيةِ أصالةً وحاضنِ الفكرِ خلاقاً إلى القائدِ المبدأ، القائدِ الموقفِ والقائدِ الرؤيةِ والقائدِ البصيرةِ السيدِ الرئيسِ حافظِ الأسدِ.

وعهداً أن تتحولَ ألوانُ الاحتفالاتِ بأعيادِنا إلى جهدٍ مستمرٍ في بناءِ الإنسانِ العربيِّ وصونِ اللغةِ العربيةِ وترسيخِ الوجودِ القومي.

والسلام عليكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net